

**العلوم الدينية عند السلاجقة وأهم روادها خلال
القرن الخامس الهجري**
**Religious sciences among the Seljuks and their
most important pioneers during the fifth
century AH**

✽ المسعود عبد الوهاب بوعبدلي (*)

جامعة الجزائر2

Masaoud1983@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/15 تاريخ القبول: 2022/12/15

ملخص:

كانت فترة الدولة السلجوقية والتي استمرت أكثر من قرن ونصف (431-590 هـ / 1039-1153 م) من الفترات المهمة في التاريخ الإسلامي ، حيث شهدت محطات مهمة و ثرية مهدت الطريق أمام الفترات التاريخية اللاحقة ، كما ازدهرت وتطورت الحركة العلمية بشكل كبير و ملحوظ في ظل حكم السلاجقة بدعم من السلاطين و الوزراء والكبراء ورجال العلم من خلال انشاء المدارس، الذي نتج عنه نشاط فكري أغنى الحياة العلمية بهذه الأعمال الضخمة .

(*) المؤلف المرسل

ولقد قسم المسلمون العلوم الى قسمين ، علوم دينية وعلوم عقلية ، والعلوم الدينية هي ما تتصل بعلوم القرآن الكريم و تشمل علم القراءات ، وعلم التفسير ، علم الحديث ، والفقه وأصوله ، غيرها ، أما العلوم العقلية فتشمل علم الطب ، وعلم الكيمياء، وعلم الصيدلة ، وعلم الهندسة، وعلم الفلك و التنجيم ، وعلم الرياضيات ، التاريخ و الجغرافيا ، غيرها.

الكلمات المفتاحية: القرآن؛ الحديث، السلاجقة؛ الفقه؛ العلوم الدينية.

Abstract :

The period of the Seljuk state, which lasted for more than a century and a half (431-590 AH / 1039-1153 AD) was one of the important periods in Islamic history, as it witnessed important and rich stations that paved the way for subsequent historical periods, and the scientific movement flourished and developed significantly and remarkably Under the rule of the Seljuks, with the support of sultans, ministers, great men and scholars, through the establishment of schools, which resulted in an intellectual activity that enriched scientific life with these huge works .

Muslims have divided sciences into two parts, religious sciences and mental sciences, and religious sciences are those related to the sciences of the Noble Qur'an and include the science of readings, the science of interpretation, the science of

hadith, and jurisprudence and its origins, among others. As for the mental sciences, they include the science of medicine, chemistry, pharmacology, and science. Engineering, astronomy, astrology, mathematics, history and geography, etc.

Keywords: Quran- hadith- Seljuks- alfiqahi- religious sciences .

1. مقدمة :

تطور النتاج العلمي و الأدبي في المشرق الإسلامي خلال العصور السابقة، حتى بلغ درجة عظيمة من الازدهار والتطور في العصر السلجوقي ، بفضل اهتمام السلاطين والوزراء بالعلم و العلماء، حيث زخر بلاطهم وبلاط الخلفاء العباسيين في عهدهم ، بالعلماء، الأدباء والشعراء، الذين أثروا المكتبات الإسلامية بكثير من مؤلفاتهم العلمية، مما ساعد على ازدهار الثقافة الإسلامية.

ولقد برز الكثير من العلماء في العلوم الدينية الشرعية والعقلية ، فنجد في العلوم النقلية علماء كثر ألموا بأكثر من فرع من العلوم ، فنجد العالم قد ألم بالدراسات القرآنية عموماً، مما يجعلنا نشير أحياناً الى هذا العالم في اكثر من موقع في هذا المقال، فيا ترى كيف كانت العلوم النقلية عند السلاجقة في القرن الخامس الهجري ومن هم أهم روادها؟.

2. علم القراءات :

القرآن الكريم هو أصل علم الشريعة⁽¹⁾ ، وهو الإعجاز الخالد للإسلام ، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من

(1)- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، شرح و تعليق محمد كريم راجح ، ط 4 ، دار اقرأ ، بيروت ، 1985 ، ص 99 .

الظلمات إلى النور⁽²⁾، وأول علوم القرآن التي اهتم بها المسلمون هو علم القراءات ، وهو ما يعني مذاهب الأئمة في تلاوة القرآن الكريم ، تبقى هذه المذاهب أجماعاً يقرأ بها الناس وأصلها اختلاف في اللهجات ، وكيفية النطق ، وطرق الأداء من تضخيم ، وترقيق ، وإمالة ، وإدغام ، وظهور ، والإشباع ، وتمديد ، وتقصير ، وتشديد وتخفيف⁽³⁾، لذلك السبب نشطت وانتشرت القراءات القرآنية في هذا العصر في العراق وخراسان ، وظهر عدد كبير من علماء القراءات الذين كانت رحلة الطلاب لهم من دول العالم الإسلامي ، وكان لهم مؤلفات مهمة في هذا العلم .

ومن أشهر قراء ذلك العصر محمد بن علي بن موسى أبو بكر الخياط المقري البغدادي المتوفي (467 هـ / 1074 م)، مسند عصره في القراءات ، وكان ذوقه كبير، ليس له ند ، بصير بالقراءات إمام مسند ثقة⁽⁴⁾ .
ومن أشهر قراء العصر أيضا أبو علي حسن بن القاسم بن علي الواسطي غلام الهراس المتوفي (467 هـ / 1074 م) شيخ القراء ومسند العراق ، قام برحلات في طلب العلم إلى العراق ودمشق والبصرة ومكة

(2)- مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ط 7 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1995 ، ص4 .

(3) - عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، ج 1 ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، 1426 هـ ، ص 6 .

(4) - شمس الدين الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط ، ج 1 ، ط 1 ، دار الرسالة ، بيروت ، 1988 ، ص 426-427 . عبد الرحمان ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج 16، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص 170 .

المكرمة والمدينة المنورة و واسط ، جاءه الناس من كل مكان للقراءة على يديه بعد أن أصابه العمى⁽⁵⁾.

ومن مشاهير القراء أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحنبلي المحدث المتوفى (471 هـ / 1078 م)⁽⁶⁾، الذي ألف عددا كبيرا من العلوم والفنون ، حتى تصانيفه بلغ عددها مائة وخمسين عملاً في علوم القرآن والفقه والأصول والفروع⁽⁷⁾.

أما أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق البغدادي الحنبلي (499 هـ / 1105 م) وكان من قراء العصر في العراق⁽⁸⁾، قرأ القراءات وسمع حديث من علماء كثر كما روى عنه كثيرون ، وكان إماما في مسجد ابن جرادة ببغداد ، وأمضى فيه وقتا طويلا يعلم الأولاد القرآن في سبيل الله سبحانه وتعالى يسأل لهم وينفق عليهم ، وقد ختم القرآن عليه سبعين ألف من طلابه ، وألف في القراءات كتابه المشهور المذهب

(5) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج 1 ، ص 427-428 . خالد محمد بن عليان الصاعدي ، جهود العلماء و الولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي ، دكتورا، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1995، ص 383.

(6) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 200 . شمس الدين محمد بن علي ابن الجوزي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق ج. برجستراسر ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006 ، ص 189 .

(7) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 200 . شمس الدين ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، تحقيق كسروي حسن ، ج 1 ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 338. خالد محمد بن عليان الصاعدي ، جهود العلماء و الولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي ، ص 383.

(8) - علي ابن ابي بكر ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، ج 9 ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 97 . الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج 1 ، ص 459 . شمس الدين الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الاعيان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج 34، ط 1، دار الكتاب العربي، 1993، ص 304 .

في القراءات⁽⁹⁾ ، كما نجد من بين القراء القلائل في هذا العصر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد أبو منصور البغدادي المتوفي (494 هـ / 1100 م) ، له كتاب المستنير القراءات العشر البواهر ، وكتاب المفرد في القراءات⁽¹⁰⁾ .

ومن علماء علم القراءات شيخ القراء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخبازي ، وكان شيخاً شريفاً ، مطّلعاً على القراءات توفي في عام (449 هـ / 1057 م)⁽¹¹⁾ ، تتلمذ على يديه أبو المعالي الجويني المتوفي (488 هـ / 1085 م) ، كان ينهض باكراً كل يوم إلى المسجد ويقرأ عليه القرآن⁽¹²⁾ .

ومن قراء العصر السلجوقي أبو سعد بن أبي شمس النيسابوري أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ المجود ، الذي روى الغاية في القراءات توفي في (454 هـ / 1093 م)⁽¹³⁾ ، ومن العلماء الذين كان لهم

(9)- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج 1 ، ص 357-358 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 34 ، ص 304-303 .

(10)- إسماعيل باشا البغدادي ، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج 1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1951 ، ص 81 . عبد الرحيم الاسنوي ، طبقات الشافعية ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ج 2 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 ، ص 40 .

(11)- شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الاناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ج 18 ، ط 11 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996 ، ص 45 . عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الاناؤوط و محمود الاناؤوط ، ج 5 ، ط 1 ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت ، 1989 ، ص 214 .

(12)- عبد الوهاب السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوة ، ج 5 ، ط 1 ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1964 ، ص 170 .

(13)- الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 228 .

علم بالقرآن وتفسيره علي بن أحمد بن محمد المتوفي (468 هـ / 1077 م)⁽¹⁴⁾.

نذكر أيضا العلامة يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي المغربي أبو القاسم المتوفي (465 هـ / 1074 م)⁽¹⁵⁾، فكان هذا الإمام المقرئ من وجوه القراء ومن أميزهم ، عالم بالقراءات العديد وروايته كثيرة ، قام برحلة من المغرب إلى المشرق ، وتجول في البلاد في طلب القراءات ، وقراء على يد مئات من القراء المشهورين ، عاش في نيسابور ، أرسله الوزير نظام الملك للتدريس في نيسابور ، ودرس هناك لسنوات ، ولديه الكثير المؤلفات في علم القراءات منها كتاب الكامل في القراءات ، قال عنه أنه كتب هذا الكتاب وجعله جامعا للطرق المتلوة والقراءات المشهورة ، ونسخ به مؤلفات كالوجيز والهادي وغيرهما⁽¹⁶⁾.

كذلك من صنف في هذا العلم أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي ، فقيه شافعي ، وله جماع أبواب وجوه قراءة القرآن ، وتوفي (458 هـ / 1067 م)⁽¹⁷⁾، وكان من متميزي أهل زمانه في الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف ، محدثاً فقيها أصولياً ، زاهداً ، كثير العبادة

(14)- ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ارشاد الارب الى معرفة الأديب تحقيق احسان عباس، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1993، ص1660-1659 .

(15) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص433 .

(16)- إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق محمد احمد عبد العزيز ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1989 ، ص490 . ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ، ج6 ، ص2849. الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص429 وما بعدها .

(17)- الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص248 . البغدادى ، هدية العارفين ، ج1، ص78 .

والتقوى ، ترك العديد من الأعمال المفيدة الكبيرة والصغيرة⁽¹⁸⁾، والمقرئ أحمد بن أبي عمر أبو عبد الله الأندلسي ، وكان شيخاً زاهداً عابداً ، عالم بالقراءات ، وله تصانيف جيد في علم القراءات ، توفي (470 هـ / 1079 م)⁽¹⁹⁾ .

ومن الذين كانوا أئمة في علم القراءات شيخ القراء أبو نصر المروزي محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكركنيجي شيخ القراء في خراسان ، له رحلات كثيرة في طلب علم القرآن حتى أصبح إماماً في القراءات، وصنف في هذا العمل تصانيف عديدة ، توفي سنة (484 هـ / 1083 م)⁽²⁰⁾ ، ومن مؤلفاته الحسنة كتاب المعول وكتاب التذكرة لأهل البصرة⁽²¹⁾ ، ومن أقواله أن نصف القرآن في قوله تعالى: "لقد جئت شيئاً نكراً"⁽²²⁾ .

ومن قراء خراسان المصنفين في علم القراءات أحمد بن محمد بن علي الهراوي المتوفى (489 هـ / 1096 م) ، مؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان⁽²³⁾ ، ومن هؤلاء الذين صنفوا في هذا علم القراءات أبو

(18) - عماد الدين اسماعيل ابن كثير ، البداية و النهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج16، ط1، دار هجر ، الجيزة مصر، 1998، ص9 .

(19) - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ، ص453 .

(20) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص297 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18 ، ص600-601 . الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص360 .

(21) - ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص2359 .

(22) - سورة الكهف ، الآية 74 . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص2359 .

(23) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج1، ص81 .

محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي المتوفى (516 هـ / 1023 م) ، وقد صنف الكفاية في القراءة⁽²⁴⁾ ، وابن الغزال علي بن محمد بن محمد النيسابوري المقرئ وله مصنفات نافعة في القراءات توفي في (516 هـ / 1023 م)⁽²⁵⁾ .

كذلك الحال بالنسبة لأبي جعفر أحمد بن علي الملقب جعفر بن المتوفى (544 هـ / 1051 م) وله كتاب المحيط بلغات القراءات⁽²⁶⁾ ، ومن قراء خراسان المقرئ أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الهراوي ، الذي تفرد بهذا العلم وكان حياً سنة (555 هـ / 1057 م)⁽²⁷⁾ . نجد كذلك محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حسويه أبو عبد الله وهو من قراء خراسان المتوفى (486 هـ / 1093 م) ، وكان مقرئاً خاصاً في مجلس أبي عثمان النهدي ، شيد المسجد المعروف به في محلة الرمجار لأصحاب الشافعي ، وعقد فيه مجلساً للقراءة والإقراء ، وحضر مجلسه جمهور كبير من أهل البلد يقرؤون عليه ، ويستفيد من علمه عدد كبير من مشاهير العلماء⁽²⁸⁾ .

وهناك أيضاً محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الأبيوردي المقرئ المتوفى (501 هـ / 1107 م) شيخ قراء نيسابور في عصره ، كان إماماً ونموذجاً في علم قراءات ، وكان لديه حظ كبير في ذلك⁽²⁹⁾ .

(24)- البغدادي ، المرجع السابق ، ج1، ص312.

(25)- البغدادي ، نفسه ، ج1 ، ص696 .

(26)- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ، ص1619 .

(27)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج20 ، ص303 .

(28)- الصريفي ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، ص70 .

(29)- الصريفي ، المصدر السابق ، ص69 .

3.التفسير :

انتشر علم التفسير في العصر السلجوقي بشكل كبير لوجود العديد من الطوائف الدينية ، مثل السنة والشيعة والصوفية والمعتزلة ، حيث حاولت كل جماعة إثبات معتقداتها في كتب التفسير الخاصة بها ، حيث كل طائفة نظرت إلى القرآن وفسرته من وجهة نظرها ، واكتفت بأحكامها معتمدين على تفكيرها وعلمها ، فهي تبحث في مجال الفنون التي تختص بها ، على سبيل المثال ، العالم النحوي ينظر إلى القرآن من وجهة نظر النحو ، والفقه من حيث قواعد الفقه ، وعالم الأخبار ينظر إليه من ناحية القصص والأخبار والصوفية من ناحية الصوفية⁽³⁰⁾ .

وقد ظهر علماء بارزون في العراق في علم التفسير ، ومن مشاهير هذا العصر محمد بن الحسين بن محمد بن خلف أبو يعلي الملقب بالفراء الحنبلي المتوفى (458 هـ / 1065 م) ، وأبو يعلي إلى جانب أنه مفسراً قد حفظ القرآن في سن مبكرة وقرأ القراءات العشر ، وأكثر من التأليف في تفسير القرآن وعلومه⁽³¹⁾ ، بالإضافة إلى أنه كان من رجال الحديث المعدودين ، وسافر في الآفاق بحثاً عن سلسلة الإسناد العالي ، قال القاضي: "وكان يتقدم أهل زمانه بكثرة سماعه للحديث و طول إسناده

(30) - أحمد كمال الدين حلمي ، السلاجقة في التاريخ و الحضارة ، ط1 ، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975 ، ص379-380. عبد اللطيف حمزة ، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والملوكي الأول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1948 ، ص187.

(31)- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص98 . ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج16 ، ص10 . خالد محمد بن عليان الصاعدي ، جهود العلماء و الولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي ، ص387.

في الروايات "(32)، من مؤلفاته في التفسير أحكام القرآن ، ونقل القرآن ، وإيضاح البيان ، والاختلاف في الذبيحين ، قال عنه الذهبي بأنه إمام لا يدرك قراره ، لا يشق غباره (33).

أما أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي المتوفى (479 هـ / 1086 م) (34)، عاش في بغداد وكان إماماً في النحو واللغة والصرف والتفسير والسيرة ، كان ضليعا في الأدب والشعر (35)، وصنف العديد من المؤلفات منها في التفسير وهو كتاب كبير في عشرين مجلدا أطلق عليه اسم البرهان العميدي ، وكتب كتابا بعنوان الإكسير في علم التفسير في خمسة وثلاثين مجلدا (36)، وألف كتباً أخرى في فنون عديدة ، منها شرح

(32) - الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج30 ، ص453 وما بعدها . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18 ، ص91 وما بعدها .

(33)- شمس الدين الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ج2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 ، ص309 . سعاد هادي حسن الطائي وشيما فاضل عبد الحميد العنبيكي ، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ط1 ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، 2020 ، ص108-109.

(34)- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص263 . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1835 . جمال الدين ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم محمد حسين شمس الدين، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص123 . الحنبلي ، الشذرات ، ج5 ، ص345 .

(35)- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج2 ، ط2 ، دار الفكر ، 1979 ، ص183 . عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج1، ص246.

(36)- ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1834-1835 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18، ص528 . جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي ، انباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج2 ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دار الكتب

عنوان الإعراب ، والمقدمة في النحو ، ومعارف الأدب ، والعروض ، وإكسير الذهب في صناعة الأدب⁽³⁷⁾ .

ومن أشهر مفسري في العراق في العهد السلجوقي عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندر القزويني شيخ المعتزلة ببغداد المتوفي (483 هـ / 1090 م)⁽³⁸⁾ ، عاش طويلا ، جمع التفسير الكبير ، وهو مصنف لم يرى في كتب التفاسير أضخم منه ولا أجمع للفوائد وهو في ثلاثمائة مجلد ، منها سبعة مجلدات في سورة الفاتحة فقط⁽³⁹⁾ . وقد وضع تفسيره هذا كوقف في مكتبة مشهد أبي حنيفة ، وقد أقام في مصر عدة سنوات ، وأخذ العلم من كثير من العلماء كجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني⁽⁴⁰⁾ وآخرون ، ثم عاد إلى بغداد⁽⁴¹⁾ .

كما نجد أبو القاسم الحسين بن محمد بن مفضل الراغب الأصبهاني(502هـ/1108م)، وكان مفسرا له اليد العليا في التفسير والدراسات القرآنية في هذا العصر ، ومن أشهر مؤلفاته محاضرات

الثقافية ، بيروت ، 1986 ، ص300 . عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج1، ط2، مطبعة النعمان، النجف العراق، 1966، ص246.

(37)- ياقوت ، معجم الأدباء ، ج4 ، ص1835 .

(38) - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج16 ، ص150 .

(39) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص21-22 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج33 ، ص250 وما بعدها .

(40) - الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج33 ، ص250 . احمد بن محمد الادنه دي ، طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، ط1 ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1997 ، ص139 .

(41)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج18 ، ص617 . شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 ، ص308 .

الأدباء ، ومن مصنفاته في القرآن والتفسير رسالة منبهة على فوائد القرآن ، وقد صنف معجماً قيماً للقرآن له ترتيب على حروف الهجاء وعنوانه هو مفردات ألفاظ القرآن، وله كتاب في تفسير القرآن اسمه جامع التفاسير ، وكتاب حل متشابه القرآن⁽⁴²⁾ ، وكتاب غرة التنزيل ودرة التأويل⁽⁴³⁾ .

ويعد أبو المعالي الجويني إمام الحرمين المتوفي (478 هـ / 1085 م) أحد أشهر المفسرين في خراسان ، الذي فسر طيلة حياته المذهب الشافعي ودافع عن العقيدة الأشعرية، التي كانت في مواجهة المعتزلة في ذلك الوقت ، ومن أهم آثاره التفسير المسمى تفسير إمام الحرمين⁽⁴⁴⁾ . ومن أشهر المفسرين أيضاً الزمخشري المعتزلي المتوفي (538 هـ / 1143 م) صاحب مصنف الكشف في تفسير القرآن⁽⁴⁵⁾ ، ومن أشهر علماء هذا النوع من العلوم محمد بن الحسين بن علي أبوجعفر الطوسي ، الشيعي

(42) - علي بن زيد البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام تحقيق محمد علي كرد، مطبعة الترقى، دمشق، 1945، ص 112 . مريزن عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي (429هـ/558هـ)، دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985، ص 318 .

(43) - شمس الدين الشهرزوري ، تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده (نزهة الأرواح وروضة الأفراح)، تحقيق عبد الكريم أبو شويرب ، دار بيلبون ، باريس ، 2007 ، ص 320.

(44) - حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 443 .

(45) - الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 36 ، ص 486-487 . الادنه دي ، طبقات المفسرين ، ص 173 .

خضر موسى محمد حمود ، النحو والنحاة المدارس والخصائص ، ط 1 ، علم الكتب ، بيروت ،

2003 ، ص 137. كمال جبري عهري ، الزمخشري سيرته آثاره مذهبه النحوي ، ط 1 ، دار

الجنان للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014 ، ص 102.

المتوفي (460 هـ / 1067 م)، له مصنف يسمى تفسير الطوسي مرات
عديد والذي أحرقت كتبه وداره مرات عديدة⁽⁴⁶⁾.

ومن بين أقطاب التفسير في خراسان في العهد السلجوقي ، أبو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري المتوفي (465 هـ / 1072
م)⁽⁴⁷⁾، وله عدة مؤلفات منها التفسير الكبير أو كتاب التيسير في علم
التفسير وهو من أحسن التفاسير⁽⁴⁸⁾، وله أيضا كتاب لطائف الإشارات
في التفسير⁽⁴⁹⁾.

وفي نيسابور نجد من المفسرين علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو
الحسن الواحدي المتوفي (468 هـ / 1076 م) ، وهو الإمام المفسر

(46)- السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج4 ، ص126-127. حاجي خليفة ، كشف الظنون ،
ج1 ، ص452.

(47) - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص402 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة
النحرفي وفيات أعيان الدهر، تحقيق بوجمعو مكري وخالد زواري، ج3، ط1، دارالمنهاج، جدة
، 2008، ص450. شهاب الدين بن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،
تحقيق بسام محمد بارود ، ج8 ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2001 ،
ص175. ناجي معروف ، عروبة العلماء المسلمين ، ج2 ، ص84.

(48)- الأذنة دي ، طبقات المفسرين ، ص126. الصيرفي ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور
، ص335 . ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص257-258 . العمري ، مسالك الأبصار في
ممالك الأمصار ، ج8 ، ص174 . عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم و الفنون ،
ج1، ص245.

(49)- الداودي ، طبقات المفسرين ، ج1 ، ص350. البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص608 .
خير الدين الزركلي ، الأعلام، ج4، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص57. عبد
الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم و الفنون ، ج1، ص244. إبراهيم بسيوني ، الإمام
القشيري حياته وتصوفه وثقافته ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1992 ، ص37. عواد
الخلف وقاسم علي سعد ، الجامعون بين العلوم الشرعية و العلوم التجريبية ، ط1 ، وحدة
البحوث والدراسات ، دبي ، الإمارات العربية ، 2015 ، ص66.

النحوي والأديب ، وكان أستاذ عصره وأوحد دهره ، حياته كانت في طلب العلم وتتلذذ على العديد من أعلام الأئمة ، وصنف مؤلفات حسنة في التفسير منها كتاب التفسير الكبير الذي سماه البسيط وأكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة ، وكتاب الوسيط في التفسير من الكتاب السابق ، وغاية في بابه ، وصنف الوجيز في التفسير⁽⁵⁰⁾، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي هذه الأسماء⁽⁵¹⁾.

ومن مفسري خراسان شاهفور بن طاهر أبو المظفر الأسفرايني الشافعي المتوفي (471 هـ / 1078 م) ، وصنف تفسيره المعروف تاج التراجع في تفسير القرآن للأعاجم⁽⁵²⁾.

نجد كذلك شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهراوي المفسر المتوفي (481 هـ / 1088 م)⁽⁵³⁾ ، كان إماما في التفسير وله كتاب تفسير للقرآن⁽⁵⁴⁾، وأبو المظفر السمعاني المتوفي (489 هـ 1096 م) وله كتاب

(50) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 303 . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1660 . الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 304 . السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 5 ، ص 240 . الداودي ، طبقات المفسرين ، ج 1 ، ص 395 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 692 .

(51) - ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 292 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحري وفيات أعيان الدهر ، ج 3 ، ص 456 .

(52) - الأدنه دي ، طبقات المفسرين ، ص 419 . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 442 .

(53) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 278 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 112 . ناجي معروف ، عروة العلماء المسلمين ، ج 2 ، ص 179 .

(54) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 452 . ناجي معروف ، عروة العلماء المسلمين ، ج 2 ، ص 180 .

تفسير القرآن⁽⁵⁵⁾، إضافة إلى أبو حامد الغزالي المتوفي (505 هـ / 1111 م)⁽⁵⁶⁾ مصنف كتاب ياقوت التأويل في تفسير التنزيل في أربعين مجلداً⁽⁵⁷⁾.
ومن أشهر علماء التفسير العلامة علي بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الطيب النيسابوري المتوفي (458 هـ / 1066 م) كان إمام زمانه ورأس المؤلفين في عصره ، الحافظ عالم الفقه والأحاديث والأدب ، صاحب التصنيفات المشهورة ، ومن أهمها كتاب التفسير الكبير في ثلاثين مجلداً ، والتفسير الأوسط في أحد عشر مجلداً⁽⁵⁸⁾، و التفسير الصغير في ثلاثة مجلدات⁽⁵⁹⁾.

ومنهم المحسن بن محمد بن كرامة أبو سعد البيهقي المتوفي (494 هـ / 1101 م) ، وهو الإمام والمتكلم الأصولي الحنفي ، صاحب المصنفات المشهورة منها في علوم وتفسير القرآن، له كتاب التهذيب في تفسير القرآن في ثمانية مجلدات ، إضافة إلى تفسيران بالفارسية هما مبسوط ووجيز⁽⁶⁰⁾، وهناك أبو الفتوح حسين بن علي بن محمد المتوفي بعد سنة (500 هـ / 1106 م)⁽⁶¹⁾، وهو من كبار علماء العصر ومن مشاهير

(55)- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 37 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 473 .

(56) - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 146 .

(57)- البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 81 .

(58)- الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج 1 ، ص 410 .

(59)- ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1781 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 691 .

الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، ص 304 .

(60) - حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 517 . الزركلي ، الأعلام ، ج 5 ، ص 289 .

(61) - الصريفي ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، ص 203 .

المفسرين ، جمع كتاب روض الجنان في تفسير القرآن باللغة الفارسية في عشرين مجلدا وكتب أخرى⁽⁶²⁾.

4. الحديث :

لقد أولى المسلمون للحديث النبوي الشريف اهتمامًا كبيرًا لما شددوا ووضعوا مجموعة قوانين للرواية ، وهي الطريقة العلمية الصحيحة والدقيقة لنقل الروايات واختيارها ، ومن أهم هذه الشرائع البحث في سلسلة نقل الأحاديث ، ودراسة أحوال الرواة ، وتمكنوا من تفسير الأحاديث بحسب محتواها من جهة ، ووفقًا لسلسلة روايتها من ناحية أخرى ، فقد ابتكروا مصطلحات خاصة عرّفوها والتزموا بها بعناية ، فصار علمًا قائمًا بذاته⁽⁶³⁾.

ويعتبر أبو بكر أحمد الحافظ المعروف بالخطيب البغدادي (463 هـ / 1070 م)⁽⁶⁴⁾ واحدًا من العلماء العظماء الزاهدين، الذين تمكنوا من أخذ مكانة مرموقة بين معاصريه ، ولمسته كانت كبيرة بعد وفاته ، فقد كان الخطيب البغدادي طيلة حياته اهتمامه مركزًا على الحديث ، وسير العلماء⁽⁶⁵⁾.

إضافة إلى ذلك ، التزم الخطيب البغدادي بسلسلة الإسناد ، لأنه خصص كل رأي لمن قالها بالوثيقة المرتبطة عندما استفاد من كتابات

(62) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 312 .

(63) - عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص 321 .

(64) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 1 ، ص 92-93 . الاستوي ، طبقات الشافعية ، ج 1 ، ص 99-100 . عيسى صفاء الدين ، جامع الأنوار في مناقب الأخيار ، ص 441 . سعاد هادي حسن

الطائي ، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص 111 .

(65) - عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص 324 .

سلفه ، ولا شك في أن هذا اتجاه جديد في أساليب الاقتباس يمكن اعتباره خطوة تطور إيجابية بين خطوات تطور التصنيف وما مرت به الحياة العلمية في هذا العصر⁽⁶⁶⁾، حيث يقول ابن مكي: "كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناهم معرفة وحفظا واتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفنناً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره ومطروحه"، وقال المؤتمن الساجي : " ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من ابن الخطيب"، وقال أبو إسحاق الشيرازي : "الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه"⁽⁶⁷⁾، وقال السمعاني : "كان مهيباً وقوراً ثقة متحرياً حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحاً ختم به الحفاظ"⁽⁶⁸⁾.

وأما مؤلفاته فيقول عنها ابن الجوزي: " وصنف فأجاد ، فله ستة وخمسون مصنفاً بعيدة المثل"، أما مؤلفاته في الحديث ، فقد وصلت إلى أكثر من أحد عشر كتاباً ، أهمها كتاب الأمالي ، والكفاية في علم الرواية ، وشرف أصحاب الحديث ، والموضح لأوهام الجمع والتفريق ، والرحلة في طلب الحديث ، وتقييد العلم⁽⁶⁹⁾.

(66) - عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص324 .

(67) - الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 31 ، ص90-91 .

(68) - الذهبي ، المصدر السابق ، ج 31 ، ص92 .

(69) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 130 . خالد محمد بن عليان الصاعدي ، جهود العلماء و الولاية في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي ، ص393.

ومن علماء المشهورين في هذا العصر في الحديث أيضاً محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد أبو يعلي المعروف بالفراء الحنبلي المتوفي (458 هـ / 1065 م) وكان عالماً في الحديث كثير السماع ، عادلاً وجدير بالثقة ، علم الكثير من الناس في علم الحديث ، كما سبق أن تعلم هو بنفسه علي الشيوخ المشهورين في عصرهم ، سمع الحديث في سن مبكرة وكان حريصاً على سماعه ، وسافر لطلب العلم إلى مكة ودمشق ، ثم عاد إلى بغداد ، وأملى في مسجد المنصور ، وحضر مجلسه كثير من العلماء ، ووصف بأنه أكثر العلماء حفظاً للحديث ، وأعلامهم إسناداً به، يحضر يوم الجمعة مجلسه في مسجد المنصور خلق كثير⁽⁷⁰⁾، والعلماء الذين أصبحوا بارزين ومشهورين في ذلك الوقت كانوا من تلامذته ، وكان فوق قوة ذاكرته عالي الإسناد في رواياته ، قال عنه ابن أبي القاسم الأزهري ما تحاضرنا أحد من الحنابلة أعقل من أبي يعلي ابن الفراء⁽⁷¹⁾.

أما الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الأندلس الميورقي الإمام الحافظ المتوفي (488 هـ / 1095 م)⁽⁷²⁾، كان من أئمة الحديث المشهورين ورجاله في هذا العصر⁽⁷³⁾، اشتهر بفضيلته

(70) - عبد الله مصطفى المراغي ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، ج 1 ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ، 1947 ، ص 245 وما بعدها. خالد محمد بن عليان الصاعدي ، جهود العلماء والولاء في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي ، ص 392.

(71) - الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، ج 3 ، ص 56 .

(72) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 29 . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 508 . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 283. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1218. ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 16 ، ص 153 . عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج 1 ، ص 251-252.

(73) - الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1218-1219 .

ونبله وتقواه ووفرة علمه وكثرة اطلاعه ، وحرصه على نشر العلم ، وتميز بالدقة والكمال والاستقصاء والتحقيق ، ومن أبرز الأمور التي اشتهر بها ومعروفة عنه معرفته بعلوم الحديث ، رغم أنه كان أيضاً ضليعاً بالتاريخ والأدب ، سمع بالأندلس ومصر والشام والعراق ، ومن أهم أعماله جذوة المقتبس ، وكتاب الجمع بين الصحيحين ، وكتاب حفظ الجار جمع فيه بين الفقه والحديث والأدب⁽⁷⁴⁾ .

كذلك أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج المتوفي (500 هـ / 1106 م)⁽⁷⁵⁾ ، فكان علامة زمانه في الحديث ، وسمع عن كبار المحدثين حيث ذهب إلى مكة سمع بها ، ودخل بلاد الشام وسمع بدمشق وطرابلس ، ودخل الأراضي المصرية وسمع بها أيضاً⁽⁷⁶⁾ ، وخرّج الخطيب له خمسة أجزاء يطلق عليها السراجيات ، هذا بالإضافة إلى غيره من المؤلفات ومنها كتاب مصارع العشاق ، ومناقب السودان ، وكتاب الخرق في الفقه الحنبلي ، وأعمال أخرى⁽⁷⁷⁾ .

(74) -ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 283 . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1218 وما بعدها . عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج 1 ، ص 252 .
(75) -ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 102 . عماد الدين الأصفهاني ، خريدة القصر وريدة العصر ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ج 3 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، 1955 ، ص 283 . ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 241 . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 2 ، ص 777 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ج 3 ، ص 543 .

(76) -عبد الرحمان ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، ج 1 ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2005 ، ص 233 . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 2 ، ص 777 .

(77) - ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 16 ، ص 197 .

ومن الذين اشتهروا في ذلك الوقت محمد بن طاهر بن أحمد الشيباني المقدسي الحافظ المتوفى (507 هـ / 1113 م)⁽⁷⁸⁾ وهو من العلماء البارزين الذين سافروا في السعي وراء الحديث إلى مصر والشام والنفور والجزيرة والعراق وبلاد فارس والجلال وخوزستان وخراسان والحجاز⁽⁷⁹⁾، وكان ذكيا وله قدرة كبيرة للحفظ ومن بين مؤلفاته كتاب أسماء الرجال الضعفاء ، التذكرة في غرائب الأحاديث المنكرة ، وتراجم الجرح والتعديل للدارقطني ، وكتاب السماع ، وكتاب المنثور ، وموافقات البخاري ومسلم ، والناسخ والمنسوخ⁽⁸⁰⁾.

كما نذكر أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي المتوفى (509 هـ / 1115 م)⁽⁸¹⁾ ، إذ سافر لطلب وتعلم الحديث ، وأعد لنفسه معجماً لمشايقه في ثمانية مجلدات كبيرة ، وقام بتأليف تاريخ بغداد ، الذي ذيل به على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي⁽⁸²⁾.

ومن المحدثين المشهورين أبو الحسين عبد الغافر بن محمد عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري المتوفى (448 هـ / 1056 م) ، روى صحيح

(78) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 136-137 . ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 16 ، ص 222 . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1242 . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 287 .

(79) - الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1242-1243 . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 287 .

(80) - عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص 327 .

(81) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 144 . ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 16 ، ص 228 . ابن العماد ، الشذرات ، ج 6 ، ص 42 .

(82) - الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 35 ، ص 235 وما بعدها .

مسلم عن ابن عمرويه وغريب الخطابي وكان الشيخ جليل القدر⁽⁸³⁾ ، كما نجد كذلك أبو عثمان الصابوني المتوفي (449 هـ / 1057 م) الذي له مصنف أربعين في الحديث⁽⁸⁴⁾ ، وكذلك أبو بكر البيهقي المتوفي (458 هـ / 1066 م) وله كتاب الأربعين في الحديث⁽⁸⁵⁾ ومن أهم مؤلفاته في الحديث وعلومه كتاب السنن الكبرى⁽⁸⁶⁾ ، وكتاب السنن الصغرى ، كتاب الآداب ، كتاب معرفة السنن والآثار ، وكتاب الجامع في الشعب الإيمان ، وكتاب الأسماء والصف ، وكتاب المدخل إلى كتاب السنن ، والكتاب البعث و النشور ، وكتاب الزهد الكبير ، وكتاب الدعوات الكبير ، وكتاب الدعوات الصغير⁽⁸⁷⁾ ، ويوجد أيضا أبو القاسم القشيري المتوفي (465 هـ / 1072 م) الذي سمع الحديث وحدث كثيرا⁽⁸⁸⁾ ، وله كتاب الأربعين في الحديث⁽⁸⁹⁾ ، وكتاب الرسالة ، وكتاب المعراج⁽⁹⁰⁾ .

ومن رجال الحديث في خراسان أبو محمد عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن الهروي ، الحافظ المحدث من مشاهير الحفاظ الزحالين ، سمع الحديث بهراة من شيخ الإسلام الأنصاري ،

(83)- ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 205-206 .

(84)- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 53 .

(85)- البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 78 .

(86)- الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج 1 ، ص 98 . ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 249 . سعاد هادي حسن الطائي ، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص 110 .

(87)- السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 4 ، ص 9-10 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 78 .

(88)- ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 16 ، ص 42 .

(89)- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 58 .

(90)- إبراهيم بسيوني ، الإمام القشيري حياته وتصوفه وثقافته ، ص 48 .

وبنيسابور من الشيخ القشيري ، وكثير من العلماء وكتب بخطه الكثير ، وخرّج التاريخ للشيخ ، وحدث وروى عنه جماعة ، وتوفي عام (476 هـ / 1073 م)⁽⁹¹⁾ .

من بين محدثي مرو أبو بكر محمد بن منصور بن عبد الجبار بن أبي المظفر السمعاني المتوفي (510 هـ / 1117 م) ، سمع حديث من أبيه ، وخرج لطلب الحديث ، وعاد إلى مرو وأملى بها على مائة وأربعين مجلساً في مسجدها⁽⁹²⁾ ، أمل الحافظ أبو الفتح نصر بن إبراهيم الهروي المتوفي (511 هـ / 1118 م) فله مؤلفات في الحديث ، منها المسند في الحديث في ثلاثة مجلدات⁽⁹³⁾ ، وكذلك أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمود البغوي المتوفي (516 هـ / 1123 م) ، فمن تصانيفه في علم الحديث نجد الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري ، وشرح السنة في الحديث ، ومصابيح السنة في أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً⁽⁹⁴⁾ .

نجد كذلك عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسيني عبد الغفير بن محمد الفارسي ، ثم النيسابوري ، وهو من أعيان المحدثين في خراسان ، كتب في علم الحديث كتاب المفهم لشرح مسلم وتوفي (529 هـ / 1134 م)⁽⁹⁵⁾ ، وممن كتب في غريب الحديث وشرحه الزمخشري المعتزلي المتوفي (538 هـ / 1143 م) ، وله كتاب الفائق في غريب الحديث⁽⁹⁶⁾ .

(91)- ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 328-329 .

(92)- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 149-150 .

(93)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 391 .

(94)- البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 312 .

(95)- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 4 ، ص 1275 .

(96) - كمال جبري ، الزمخشري سيرته آثاره ، ص 101 .

5.الفقه والأصول :

إن العهد السلجوقي يعتبر امتدادًا للعصر الذي سبقه من حيث الدراسات الفقهية ، لأن القرن الرابع الهجري يعتبر نقطة جوهرية في تاريخ التشريع الإسلامي ، حيث نلاحظ أن باب الاجتهاد يكاد يكون متوقفا ، وأصبح الفقهاء في هذا العصر عاجزين على أن يجتهدوا إلا نادرا ، وقام العلماء في هذا العصر بحصر أنفسهم حول مذاهبهم ، واستندوا في أحكامهم إلى ما وجدوه في مذاهب أئمتهم ، وكان كل منهم متمسكًا بمذهب معين⁽⁹⁷⁾ .

لكن هذا لم يمنع من ظهور علماء في العراق في العهد السلجوقي متميزون في الفقه وأصوله ، ومنهم من كان له بحوث رائعة ، ودراسات عظيمة ، ووجهات نظر صحيحة في دراسة الفقه الإسلامي وأصوله ، ومن هؤلاء العلماء الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى (505 هـ/ 1111 م)⁽⁹⁸⁾ الذي لم ترى العيون مثله ، لسان ، وبيان ، وعلم ، وخطرا وطبعا ، نظر إلى علم الأصول وأحكامها وصنف فيها تصانيف ، وجدد المذهب في الفقه ، وصنف فيه تصانيف ، وسبك الخلاف فحرر فيه أيضا تصانيف⁽⁹⁹⁾ ، منها في المذهب الوسيط ، والبسيط والوجيز في فروع الفقه الشافعي ، والخلاصة⁽¹⁰⁰⁾ ، ومن مؤلفاته أيضا إحياء علوم

(97) - عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص332-333 .

(98) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص124-125 . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص146 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 35 ، ص115 .

(99) - السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 6 ، ص 204-205 .

(100) - أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحري وفيات أعيان الدهر ، ج 4 ، ص 19 .

الدين ، والمستصفي في أصول الفقه ، وبداية النهاية ، والمآخذ في الخلافات ، وكيمياء السعادة بالفارسية ، ومعيار العلم⁽¹⁰¹⁾، وغيرها .
من الفقهاء الوعاظ نجد مجد الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي المتوفي(520هـ/1127م) ، أخو أبو حامد الغزالي الذي كان من الفقهاء ، لكنه مال إلى الوعظ فغلب عليه ، درّس بالنظامية نيابة عن أخيه ، من مؤلفاته لباب الإحياء وهو اختصار لكتاب أخيه إحياء علوم الدين ، وله كتاب الذخيرة في علم البصيرة⁽¹⁰²⁾ .

ومن علماء العصر البارزين أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفي(450 هـ / 1058 م) ، كان إماماً مبعجلاً له اليد الباسطة في المذهب ، وإتقاناً تاماً لكل العلوم⁽¹⁰³⁾ .

تميز أبو الحسن الماوردي بوفرة إنتاجه العلمي فكان له تصانيف جميلة في كل فن⁽¹⁰⁴⁾ ، منها ما هو في الدراسات الشرعية مثل كتاب تفسير القرآن المعروف بكتاب النكت والعيون ، وكان فريداً في تفسيره لبعض مظاهره الخاصة التي تدل على الأصالة وعمق التفكير ، كما صنف كتاب الحاوي الكبير ، وهو موسوعة ضخمة في الفقه

(101) - السبكي ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 224 وما بعدها . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 217-218 .

(102) - العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج 8 ، ص 176 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ج 4 ، ص 52 . ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ج 3 ، ص 379-380 .

(103) - السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 5 ، ص 268 .

(104) - ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 5 ، ص 1956 .

الشافعي⁽¹⁰⁵⁾، وقال ابن خلكان عن الماوردي أنه حافظ للمذهب ، وله كتاب الحاوي الذي لم يطالعه أحد إلا يشهد له بالتبحر والمعرفة العامة بالمذهب⁽¹⁰⁶⁾.

ومن علماء العصر طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبري المتوفي (450 هـ / 1058 م) ، درس الفقه ، وسمع بجرجان ونيسابور ، ثم أتى إلى بغداد واستقر فيها ، وسمع من علمائها وتولى القضاء⁽¹⁰⁷⁾، وكان علماً بأصول الفقه وفروعه ، ومحققاً في علمه ، وقد قال أبو إسحاق الشيرازي عنه: "لم أر من رأيت أكمل اجتهاداً ، أشد تحقيقاً وأجود نظراً منه"، شرح مختصر المزني ، وكتب في الخلاف والمذهب ، والأصول والجدل كتباً كثيرة لا يشبهها أحد⁽¹⁰⁸⁾، من مؤلفاته التعليقة الكبرى في الفروع ، والمخرج في الفروع ومصنفات أخرى⁽¹⁰⁹⁾.

(105) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 282 .

(106) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 282 .

(107) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 514-515 . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 39 . ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 15 ، ص 762 . سعاد هادي حسن الطائي ، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص 107-108 .

(108) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 514 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ج 3 ، ص 408 .

(109) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 429 .

أما محمد بن الحسين بن محمد بن خلف أبو يعلي الفراء الحنبلي المتوفى (458 هـ / 1065 م)⁽¹¹⁰⁾، فقد عاش معظم حياته في بغداد ، وكان من علماء زمانه وفريد وقته ، وله اليد العليا في الأصول والفروع ، وكان مقدم أصحاب الإمام أحمد في زمانه ، له معرفة تامة بالقرآن وعلوم الحديث والفتاوى والجدل ، وكان إماماً في الفقه ، وله فيه مؤلفات حسنة ، وقام بالتدريس والإفتاء سنوات ، وكان ممن يرجع إليهم في المذهب الحنبلي وانتشرت تصانيفه⁽¹¹¹⁾، أما مؤلفاته فهي تزيد على الخمسين بين كتاب ورسالة⁽¹¹²⁾، أهمها كتاب الصفات الذي عرض فيه كل عجيبة⁽¹¹³⁾، وكتاب أحكام القرآن ، وعيون المسائل ، والعدة في أصول الفقه ، ومقدمة في الأدب ، ومجرب في الفقه⁽¹¹⁴⁾.

من علماء العصر أيضاً إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الشيرازي المتوفى (476 هـ / 1083 م)⁽¹¹⁵⁾ فهو من أعلام الشافعية في هذا العصر ، جاء إلى بغداد وسكنها ، ودرس على القاضي أبو الطيب الطبري

(110) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 98 . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 378 .
ابي بكر الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف، ج 3 ، ط 1 ، دار الغرب
الاسلامي، 2001 ، ص 56 . ابن العماد ، الشذرات ، ج 5 ، ص 252 .

(111) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 99 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 10 .
(112) - أبو يعلي الفراء ، طبقات الحنابلة ، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، ج 2 ،
مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض ، 1999 ، ص 205 .

(113) - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 378 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 72 .
(114) - محمد جميل بن عمر البغدادي ابن الشطي ، مختصر طبقات الحنابلة ، ط 1 ، دار
الكتاب العربي ، بيروت ، 1986 ، ص 33 . الزركلي ، الأعلام ، ج 6 ، ص 100 .

(115) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 228 . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 1 ، ص 29 -
30 . العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج 5 ، ص 323 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 8 .
الزركلي ، الأعلام ، ج 1 ، ص 51 .

حتى أصبح معيده في حلقة⁽¹¹⁶⁾، وكان شيخ الإسلام يجمع بين العلم والعمل والتقوى والزهد والتصنيف والإملاء والاشتغال⁽¹¹⁷⁾، سافر إليه الفقهاء، وتخرج على يديه كبار الأئمة، وقد قام بالتدريس في النظامية عام (459 هـ / 1066 م)⁽¹¹⁸⁾، قال عنه أبو بكر الشاشي: "أبو إسحاق حجة الله تعالى على أئمة العصر"⁽¹¹⁹⁾، قال عنه الماوردي: "ما رأيت كأبي إسحاق الشيرازي، لو رآه الشافعي لتجمل به"⁽¹²⁰⁾، وكان عميد الدولة ابن جبير الوزير يقول: "هو وحيد عصره وفريد دهره"⁽¹²¹⁾ وقال أبو إسحاق الشيرازي يتحدث عن نفسه: "خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضها أو مفتيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي"⁽¹²²⁾، وللشيرازي مؤلفات كثيرة في الفقه، منها المذهب، والتنبيه، والنكت في الخلاف، واللمع وشرحه، والتبصرة في أصول الفقه، وطبقات الفقهاء⁽¹²³⁾.

(116) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 453.

(117) - الاسنوي وطبقات الشافعية، ج 2، ص 7.

(118) - ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 228. ابن العماد، الشذرات، ج 5، ص 324.

(119) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 455. ابن العماد، الشذرات، ج 5، ص 324.

(120) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 459.

(121) - الذهبي، المصدر السابق، ج 18، ص 458.

(122) - الاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 7.

(123) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 29. ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 229.

البغدادي، هدية العارفين، ج 1، ص 8. الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 51.

وكما نجد الفقيه أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الصباغ فقيه الشافعي المتوفى (477هـ/1083م)⁽¹²⁴⁾، كان فقيه العراق في زمانه مشابهاً للشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وقد تقدم عليه في المذهب⁽¹²⁵⁾، وكانت الرحلة لهما فيما يخص المذهب، كان فقيها محدثاً أصولياً، كان أول معلم للنظامية في بغداد عندما افتتحت عام (459هـ/1066م)⁽¹²⁶⁾، وأما مؤلفاته أهمها الشامل، وكتاب الكامل، وتذكرة العلم والطريق السالم، والعمدة في أصول الفقه⁽¹²⁷⁾.

أما الشيخ الإمام أبو سعد المتولي عبد الرحمن بن مأمون بن علي الفقيه الشافعي المتوفى (478 هـ / 1085 م)⁽¹²⁸⁾، فهو جامع للعلم والدين وتحقيق المناظرة، وكان له اليد العليا في الأصول والفقه والخلاف⁽¹²⁹⁾، تولى التدريس في النظامية بعد أبي إسحاق الشيرازي، وله مؤلفات كثيرة منها تنمة الإبانة، ومصنف آخر في أصول الدين⁽¹³⁰⁾.

(124) - ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 236 ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص 218.

ابن كثير، البداية والنهاية، ج 15، ص 738.

(125) - ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 237.

(126) - ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 237. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 39.

(127) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص 217. ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 237. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 464.

(128) - ابن كثير، البداية والنهاية، ج 16، ص 95. ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 244. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص 134.

(129) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص 133.

(130) - الاسنوي، طبقات الشافعية، ج 1، ص 146-147.

وأما أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب بالكنيا الهراسي الشافعي المتوفي (504 هـ / 1110 م)⁽¹³¹⁾، وكان إماماً ونظاراً ، دقيق البحث ، وقوي الفكر وذكيا فصيحاً، جهوري الصوت حسن الوجه⁽¹³²⁾، درس الفقه على إمام الحرمين أبو المعالي الجويني ، وكان هو وأبو حامد الغزالي من أفضل المعيدين⁽¹³³⁾، وكان مناظراً محترماً ، يستخدم الأحاديث في مناظراته ومجالسه مع الفقهاء وطلاب العلم في المدرسة النظامية ببغداد عندما كان يدرس فيها⁽¹³⁴⁾، من مصنفاته نذكر شفاء المسترشدين وأحكام القرآن وتعليق في الأصول ولوامع الدلائل في زوايا المسائل ونقض مفردات الإمام أحمد⁽¹³⁵⁾. ومن علماء الفقه والأصول في هذا العصر فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الشافعي المتوفي (507 هـ / 1113

- (131) - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 142 . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 122 . ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج 20 ، ص 47 .
- (132) - الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 293 .
- (133) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 286-287 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحرفي وفيات أعيان الدهر ، ج 4 ، ص 16 .
- (134) - ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 287 . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 35 ، ص 93 . ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج 16 ، ص 210 . الحافظ محب الله أبي عبد الله محمد بن محاسن البغدادي ابن النجار ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصر أبو فرح ، ج 18 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص 197 .
- (135) - ابن العماد ، الشذرات ، ج 6 ، ص 17 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 694 . ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ج 1 ، ص 58 .

(م)⁽¹³⁶⁾ ، دخل العراق وانضم إلى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وأصبح معيدا في النظامية ، كما تفقه على يد علماء كبار حتى صار فقيه وقته في العراق بعد أستاذه ، وانتهت إليه قيادة المدرسة الشافعية في بغداد ، كما درس في نظامية بغداد ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والأصول منها كتاب حلية العلماء في المذهب⁽¹³⁷⁾ ، والشافي في شرح الشامل في عشرين مجلدا ، وكتاب العمدة ، والمعتمد ، والترغيب في المذهب ، والشافي في شرح مختصر المزني⁽¹³⁸⁾ .

ومن أئمة الفقه الحنبلي في هذا العصر الإمام أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني المتوفى (510 هـ / 1116 م)⁽¹³⁹⁾ ، قال عنه ابن رجب أنه من أئمة المذهب وأعلامه وإمام زمانه ، وفريد وقته في الفقه درس وأفتى وكان مقصد الطلبة ، وصنف كتباً حسناً في المذهب ، والأصول والخلاف ، وكان له اليد الحسنة في الأدب ، ومن أهم كتبه الهداية في الفقه الحنبلي ، وإدراك الغاية في اختصار الهداية ، والتمهيد في الأصول ، والانتصار في المسائل الكبار ، ورؤوس المسائل ، والتهذيب ، والخلاف الكبير ، والخلاف الصغير ، وأعمال أخرى⁽¹⁴⁰⁾ .

(136) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 221 . ابن العماد ، الشذرات ، ج 6 ، ص 28 .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 223 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 81 .

(137) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 220 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحري وفيات أعيان الدهر ، ج 4 ، ص 21 .

(138) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 81 .

(139) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 152 . العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج 6 ، ص 45 . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 212 .

(140) - ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 271 وما بعدها . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 6 .

ومن أبرز علماء العصر في الفقه الحنبلي العلامة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي المتوفي (513 هـ / 1119 م)⁽¹⁴¹⁾، شيخ الحنابلة الذي كان إماماً بارزاً في كثير من العلوم ، فائق الذكاء ، كثير الاشتغال والتصانيف ، منقطع النظر ، يحفظ القرآن ويقرأ القراءات ، درس الأدب والقواعد ، ودرس الفرائض والأصول على عدد من شيوخ العصر ، فضلاً عن الفقه ، وكان شيخه في المناظرة أبا إسحاق الشيرازي⁽¹⁴²⁾، كان علامة في الفقه وأصوله ، وكان له استنتاجات كبيرة وتحريرات كثيرة في هذا ، وله العديد من المؤلفات في شتى العلوم من تصانيفه كتاب الفنون ، وهو كبير جداً وفيه الكثير الفوائد العظيمة في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصول ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والقصص ، بما في ذلك المناظرات التي وقعت له ، وأفكاره التي يبدو أنه كتبها⁽¹⁴³⁾.

ومن بين الفقهاء الحنابلة البارزين في هذا العصر الإمام عماد الدين أبو الحسين محمد بن أبي يعلي محمد بن الحسين بن خلف الفراء الحنبلي البغدادي المتوفي (526 هـ / 1131 م)⁽¹⁴⁴⁾، وهو قاضي وشيخ الحنابلة في العراق ، برع في المذهب والخلاف والأصول ، وله مصنفات مفيدة في الفقه منها رؤوس المسائل ، والمفردات في أصول الفقه ،

(141) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 179 . العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج 6 ، ص 58 . البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 86 . أبو محمد الطيب بن عبد الله ، قلادة النحري وفيات أعيان الدهر ، ج 4 ، ص 31 .

(142) - العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج 6 ، ص 58-59 .

(143) - العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج 6 ، ص 61 .

(144) - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 274 .

والمفردات في الفقه ، وإيضاح الأدلة في الرد على الفرق المضالة والمضلة ، وطبقات الأصحاب ، وشرح مختصر الخرق في الفروع⁽¹⁴⁵⁾ .

والفقه الشافعي أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المروزي المتوفي (461 هـ / 1068 م) مؤلف كتاب الإبانة في الفقه الشافعي ، وهو كتاب مشهور بين الشافعية خراسان والشرق الإسلامي⁽¹⁴⁶⁾ ، ومن طلابه عبد الرحمن بن المأمون بن علي بن إبراهيم جمال الدين أبو سعد الفقيه النيسابوري الشافعي المتوفي (478 هـ / 1066 م) والذي أكمل كتاب الإبانة في الفقه لأستاذه ، وكتب غنية في الأصول⁽¹⁴⁷⁾ .

ومن الفقهاء الذين كان لهم مؤلفات في المذهب شيخ الشافعية العبادي القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عباد الهروي صاحب التصانيف المعروفة ومنها أدب القاضي ، والهادي ، وكتاب المياه ، وكتاب الأطعمة ، وكتاب الزيادات ، وزيادة الزيادات ، وكتاب طبقات الفقهاء ، توفي (458 هـ / 1066 م)⁽¹⁴⁸⁾ ، ومن بين طلبته محمد بن أحمد بن يوسف الهروي المتوفي (518 هـ / 1125 م) ، وقد صنف لأستاذه أبو عاصم كتاب شرح آداب القاضي وهو على المذهب الشافعي⁽¹⁴⁹⁾ .

ومن الفقهاء أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغواني الشافعي المتوفي (528 هـ / 1135 م) ، ومن مؤلفاته الفتاوى المستخرجة من نهاية الطلب وتعرف بفتاوى النهاية⁽¹⁵⁰⁾ ، كما نجد كذلك محمد بن يحيى أبو

(145) - العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج 6 ، ص 130 .

(146) - حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 1.

(147) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 518 .

(148) - ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 251-252 .

(149) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 84.

(150) - البغدادي ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 87.

سعد النيسابوري شيخ الشافعية ، صاحب التصانيف المشهورة في الفقه الشافعي ، ومنها كتاب المحيط في شرح الوسيط ، وكان أستاذ الفقهاء في زمانه توفي عام (548 هـ / 1155 م)⁽¹⁵¹⁾.

كما برز أيضا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفي (458 هـ / 1065 م) الذي تميز في علم الفقه وأصوله ، بالإضافة إلى الحديث ، وكان له دور كبير في خدمة علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي في التعلم والتعليم والتأليف ، لم يترك باباً من أبوابه إلا طرقة ، ولا سبيل إلا تبعه ، وله ثناء من علماء زمانه يدل على مكانته العلمية ، ويكفي أن يقول الجويني أمام الحرمين عنهما من شافعي إلا وعلى الشافعي عليه منة ما عدا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرته مذهبه وأقواله⁽¹⁵²⁾.

وقد ترك مؤلفات في الفقه والأصول نافعة ومعروفة بين أهل العلم منها كتاب الخلافات الذي جمع فيه المسائل الخلافية بين الإمامين الشافعي والحنفي في مجلدين ، قال العلماء ما لم يصنف مثله⁽¹⁵³⁾، وكتاب المبسوط في عشرة مجلدات ، وكتاب القراءة خلف الإمام⁽¹⁵⁴⁾ ، وكتاب جماع أبواب قراءة القرآن في الصلاة على الإمام ،

(151)- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 20 ، ص 312-313 .

(152)- أبي القاسم علي ابن عساكر ، تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، ط 2 ، دار الفكر، دمشق، 1399هـ، ص 266 .

(153)- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 6 ، ص 220 . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 721 .

(154)- الزركلي ، الأعلام ، ج 1 ، ص 116 .

المأموم ، وكتاب ترتيب الصلاة ، وكتاب بيان خطأ من أخطأ على الإمام الشافعي ، وكتاب ينابيع الأصول في أصول الفقه⁽¹⁵⁵⁾ .

أما الإمام عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالي الجويني إمام الحرمين المتوفي (478 هـ / 1085 م) إمام الأئمة بشكل مطلق ، حبر الشريعة الذي اجتمع في إمامته شرقاً وغرباً⁽¹⁵⁶⁾، ومع أنه كان إماماً ومعلماً وواعظاً وخطيباً ومنظراً ومفسراً وفقهياً أصولياً ومتكلماً ، إلا أنه كان مؤلفاً ومدققاً وناقد ومجتهد وموسوعياً أيضاً ، فقد ألف في كثير من العلوم ، فهو عالم زمانه في خراسان والعراق والحجاز ، ومقدم في معرفة المذهب ، ورأس أصحابه الشافعي ، ومرجع العلماء والرؤساء والولاة في الفتوى⁽¹⁵⁷⁾ ، صنف كتاب المذهب الكبير المسمى نهاية المطلب في دراية المذهب⁽¹⁵⁸⁾ .

6. خاتمة :

مما سبق ذكره نستنتج أن هذه الفترة من التاريخ الإسلامي شهدت ازدهاراً كبيراً في الحركة الفكرية والعلمية ، جعلها مركزاً للإشعاع الفكري والثقافي ، ووجهة واضحة للعلماء والطلاب ، لعرض ومناقشة إنتاجهم العملي والأدبي في المؤسسات العلمية التي تم بناؤها ، التي نتجت عنها حركة فكرية مزدهرة لم تتوقف عند حد العرض والمناقشة ، بل امتدت إلى الشروح والإيضاحات والاختصارات والتأليف ، مما نتج عنه هذا الكم الهائل من المؤلفات العلمية في مختلف أنواع العلوم

(155) - البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 78 .

(156) - ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص 278 .

(157) - ابن عساكر ، تبين كذب المفتري ، ص 278 وما بعدها . المرغي ، الفتح المبين في طبقات

الأصوليين ، ج 1 ، ص 260-261 .

(158) - ناجي معروف ، عروبة العلماء المسلمين ، ج 2 ، ص 84 .

النقلية ، وهذه الأعمال التي كان لها أكبر فضل في حماية اللغة العربية ،
والحضارة الإسلامية، وهذا ما نلمس أثره حتى هذه اللحظة.

7. قائمة المصادر:

ابن الأثير علي ابن ابي بكر (630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ ، مراجعة
وتصحيح محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية،
بيروت، 1987.

ابن الجوزي شمس الدين محمد بن علي (833هـ/1429م)، غاية النهاية
في طبقات القراء ، تحقيق ج. برجستراسر، ط1 ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، 2006.

ابن الجوزي عبد الرحمان (597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك و
الامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1،
دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

ابن العماد الحنبلي عبد الحي (1032هـ/1679م)، شذرات الذهب في
اخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الارناؤوط و محمود الارناؤوط،
ط1، دار ابن كثير، دمشق بيروت، 1989.

ابن الغزي شمس الدين، ديوان الإسلام ، تحقيق كسروي حسن،
ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

ابن النجار الحافظ محب الله أبي عبد الله محمد بن محاسن
البغدادى (643هـ/1245م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق
قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربي ، بيروت، بدون تاريخ.

ابن تغري بردي جمال الدين(813هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تقديم محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

ابن رجب عبد الرحمان(795هـ/1395م)، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.

ابن عساكر ابي القاسم علي(571هـ/1176م)، تبين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط2 ، دار الفكر، دمشق، 1399هـ. ابن كثير عماد الدين إسماعيل(774هـ/1373م)، البداية و النهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر ، الجيزة مصر، 1998.

أبو محمد الطيب بن عبد الله(947هـ/1540م)، قلادة النحرفي وفيات أعيان الدهر، تحقيق بوجمعو مكري وخالد زواري، ج3، ط1، دار المنهاج، جدة، 2008.

أبويعلي الفراء(526هـ/1131م)، طبقات الحنابلة، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999.

الادنه دي احمد بن محمد، طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، ط1 ، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1997.

الاسنوي عبد الرحيم(772هـ/1370م)، طبقات الشافعية ، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

الأصفهاني عماد الدين (597هـ/1201م)، خريدة القصر و جريدة العصر ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، 1955.

البهقي علي بن زيد (565هـ/1169م)، تاريخ حكماء الإسلام تحقيق محمد علي كرد، مطبعة الترقى، دمشق، 1945.

الخطيب البغدادي ابي بكر (463هـ/1071م)، تاريخ بغداد ،تحقيق بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2001.

الداوودي شمس الدين محمد بن علي بن احمد (945هـ/1538م)، طبقات المفسرين، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983.

الذهبي شمس الدين (748هـ/1348م)، العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 .

الذهبي شمس الدين (748هـ/1348م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الاعيان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، 1993.

الذهبي شمس الدين (748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

الذهبي شمس الدين (748هـ/1348م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار ، تحقيق بشار عواد معروف و شعيب الارناؤوط ، ط1 ، دار الرسالة ، بيروت ، 1988.

- السبكي عبد الوهاب(756هـ/1355م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط1، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1964.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان(911هـ/1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، ط2 ، دار الفكر ، 1979.
- السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر(911هـ/1505م)، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، 1426هـ.
- الشهرزوري شمس الدين(511هـ/1126م)، تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام وبعده(نزهة الأرواح وروضة الأفراح)، تحقيق عبد الكريم أبو شويرب ، داربيبيليون ، باريس ، 2007.
- الصريفيني إبراهيم بن محمد بن الأزهر(641هـ/1243م)، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق محمد احمد عبد العزيز ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1989.
- العمري شهاب الدين بن فضل الله(749هـ/1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق بسام محمد بارود ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2001 .
- القفطي جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف(646هـ/1248م) ، انباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دارالكتب الثقافية ، بيروت ، 1986.

الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (450هـ/1058م)، أدب الدنيا والدين ، شرح و تعليق محمد كريم راجح ، ط4 ، دار اقرأ ، بيروت ، 1985.

ياقوت الحموي (626هـ/1292م)، معجم الأدباء ارشاد الاريب الى معرفة الأديب تحقيق احسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1993. ياقوت الحموي (626هـ/1292م)، معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

8. قائمة المراجع:

ابن الشطي محمد جميل بن عمر البغدادي، مختصر طبقات الحنابلة ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1986.

بسيوني إبراهيم ، الإمام القشيري حياته وتصوفه وثقافته ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1992.

البغدادي إسماعيل باشا ، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1951.

حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

حلمي أحمد كمال الدين ، السلاجقة في التاريخ و الحضارة ، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975.

حمزة عبد اللطيف ، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي و المملوكي الأول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1948 .

خضر موسى محمد حمود ، النحو و النحاة المدارس و الخصائص ، ط1 ، علم الكتب ، بيروت ، 2003 .

الخلف عواد وقاسم علي سعد ، الجامعون بين العلوم الشرعية و العلوم التجريبية ، ط1 ، وحدة البحوث و الدراسات ، دبي ، الإمارات العربية ، 2015.

خير الدين الزركلي ، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
الصاعدي خالد محمد بن عليان ، جهود العلماء و الولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي ، دكتورا، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1995.

الطائي سعاد هادي حسن وشيماء فاضل عبد الحميد العنبيكي ، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ط1 ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، 2020 .

عميري كمال جبيري ، الزمخشري سيرته آثاره مذهبه النحوي ، ط1 ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014.

عسيري مريزن ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي (429هـ/558هـ)، دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985.

القطان مناع خليل ، مباحث في علوم القرآن ، ط 7 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1995.

المراغي عبد الله مصطفى، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ، 1947.